شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تحسين الطوية في تحسين النية

المؤلف

علي بن سلطان محمد (الملا علي القاري)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة عارف حكمت.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منفردا عن الصلاة ويويد ما ذكرناه قوله يكره افراد
الصلاة عن السلام من غير ذكر عكسه واغاز اد
هذا بعض اتباعه ممن لم يفهم حقيقة قصده وقما
يؤيد ما حررناه في حمل كلامه على ما قررناه الاحاديث
الواردة في فضيلة من صلى عليه وحدها وفي من
سلم عليه بانفرادها ولم يجمع في حديث بينهما فدل
على انهما عبادتان مستقلتان لايكره افراد احديهما
وان كان الاولى والافضل جمعهما وقد اعرب الشيخ زكريا
المصري حيث اعترض على العلامة الجزري في اكتفائه
بالصلاة دون السلام في مقدمة واستدل بالاية
الشريفة وكانه لم يطلع على اعتراض الجزري على قول
النووي ولا على تعقب غيره له على ما ذكره العسطلاني
وقرره وحرره العسطلاني او اشرف على كلامهم ولم
يفهم تحقيق مرامهم واختار التقليد الصرف في تصحيح
مذهبه وترجيح مشربه فظهر صدق قول استاذه
الامام بن الهمام في حقه انه انما يجتهد في تصحيح
كتابه من غير تحقيق في بابه واعجب منه ان تلميذه
الشيخ بن حجر المكي عده مجرد السماية مع انه لا يعرف له
مهارة في فن من العلوم الشرعية الا في تحرير المسائل
الفقهية على القواعد الشافعية والاصطلاحات
النووية ثم من اعجب العجايب ان بعض المتفقهة

تفوهوا

تفوهوا بان الجزري ليس له ان يخرج من المذهب
المقرر على اختيار النووي وانه لا يعرف المذهب الا
صاحب المذهب المهذب وامثال ذلك مما تجه العقول
وتدفعه النقول ولا حول ولا قوة الا بالله وظهر
صدق مقالته صلى الله عليه وسلم ان الدين بدا غريبا
وسيعود كما بدا فطوبى للغربا اي المصلحين للدين
على ما صنفه بعض المتاخرين وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين

رسالة تحسين الظن في تخطئة النقد

لملا علي القاري الهروي الحنفي نفعنا الله
ببركاته وبركات علوم الدارين
والدنيا والاخرة يارب
امين
آمين
م م

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما يا كريم
الحمد لله العالم بالسر والعلانية، والصلاة والسلام
على خير البرية، وعلى اله واصحابه خيار اصحاب الجهاد
والنية و بعد فقد ورد نية المرء خير من عمله
وهو لفظ الزركشي و قال سنده ضعيف ورواه
العسكري في الامثال والبيهقي في شعب في الشعب
عن انس و لفظه ابلغ من عمله و في روايته زيادة وان
الله عز وجل ليعطي العبد على نيته ما لا يعطيه على
عمله وله طرق يتقوى بمجموعها ثم لا شك ان العمل
بدون النية لا عبرة به فيشكل الحديث بانه يلزم
تفضيل الشئ على نفسه وغيره فاجابوا عنه باجوبة
ومنها انها بانفرادها تصير عادة يترتب عليها الثواب
لخبر من هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة
كاملة روي ان رجلا في بني اسرايل مر بكثبان رمل
في مجاعة فقال في نفسه لو كان هذا الرمل طعاما
لقسمته بين الناس فاوحى الله الى نبيه ان قل ان الله
صدقك وشكر حسن صنيعك واعطاك ثواب
ما لو كان طعاما فتصدقت به وكذا ما وقع لبعض
الملوك لما راى عسكره عظيما وتمنى انه لو كان في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم يجاهد في ركابه مع جملة اصحابه
فرئي في المنام انه قبل منه واعطى ثوابه و نقل

الاستاد

الاستاد ابو القاسم القشيري ان زبيدة رئيت في النوم
فقيل لها ما فعل الله بك فقالت غفر لي فقيل لها بكثرة
عمارتك الآبار والبرك والمصانع في طريق مكة وانفاقك
فيها فقالت هيهات هيهات ذهب ذلك كله الى ارباب
الدراهم والدنانير وانما نفعتني النيات بخلاف
عمل الجوارح فانها انما تكون عبادة اذا صاحبت
النية لخبر انما الاعمال بالنيات وهي تارة تكون مصححة
كما في العبادة المستقلة واخرى مثيبة كما في
الشروط واخرى محسنة او مقبحة كما في المباحات
ومنها ان احد جزئي العمل وهو النية افضل من
من الاخر الذي وجد مقرونا بها فالامر مبني على
الاضافة وحاصله ان هذه الماهية خير من تلك
الماهية ومنها ان نية المؤمن خير من عمله بلا نية
وفيه انه لا خير عمل بلا نية فكيف تكون النية
خيرا منه ومنها ان نية المؤمن لوجود الاخلاص
والصدق فيها خير من عمله بخلاف المنافق فان
عمله خير من نيته وقد روي ان عمر رضي الله
عنه راى اعرابيا صلى ركعتين ولم يحسن الصلاة
فطلبه وحمل عليه بالدرة ثم علمه كيفية الصلاة
وامره بان يصلي ثانيا فلما فرغ من صلاته ناداه
وقال له ان هذه احسن او الاولى فقال الاولى

شبكة الألوكة www.alukah.net

فانها كانت خالصة واما هذه فمن خوف الدرة فتبسم
عمر رضى الله عنه ومنها ان نية المؤمن خير من خير
عمله او نا شئ من اعماله ومنها انه من قبيل العسل
احلى من الخل والصيف اخر من الشتاء ومنها ان
مكانها مكان المعرفة اعنى قلب المؤمن قال سهل
ما خلق الله تعالى مكانا اعز واشرف عنده من قلب
عبده المؤمن وما اعطى كرامة للخلق اعز عنده من
معرفته فجعل الاعز في الاعز فما نشا من اعز الاماكنة
يكون اعز مما نشا من غيره قال سهل فتعس عبد اشغل
المكان الذي هو عز الاماكنة عنده تعالى بغيره تعالى وفي
حديث انا عند المنكسرة قلوبهم والمندرسة قبورهم
وما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب
عبدي المؤمن اشعار بذلك انتهى لا يقال شرف المكان
بالمكون لانا نقول قد يكون للمكان والزمان شرف
يتشرف به العمل اما تسمع قوله تعالى ليلة القدر خير
من الف شهر والا ترى ان ركعة في المسجد الحرام تعدل
مائة الف ركعة في غيره والعبادة تتضاعف يوم
الجمعة سبعين ضعفا وامثال ذلك والحاصل
ان النية من عمل الباطن وهو افضل من عمل الظاهر
ويؤيده ما في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم ولا
الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم ومنها ان

النية

النية لا رياء فيها والعمل يخالطه الرياء ومنها انها
تمتد الى ما لا نهاية له والعمل محصور وحاصله
انها تبقى مستمرة بخلاف العمل ولذا قيل الخلود في
الجنة والنار جزاء النية وبه يندفع الاشكال المشهور
ان مقتضى ظاهر العدل ان الكافر اذا عاش سبعين
سنة مثلا في الكفر ان لا يعذب اكثر من ايام عمره
فقيل في الجواب ان دخول النار بالكفر وذلك عدله
تعالى ودركاته بحسب درجات مراتب الكفر وما يتعلق به
حتى قال الامام الغزالي الكافر الغني يكون عذابه اشد من
الكافر الفقير فانظر ان الفقر ينفع الكافر في النار فكيف
لا ينفع الابرار في دار القرار واما الخلود فباعتبار
النية الخبيثة انه لو عاش ابد الابدين لكان مستمرا
على وصف الكفار والمنافقين وكذا قالوا ان دخول
الجنة بالايمان من فضله سبحانه واما درجاتها
فبحسب الاعمال ومراتبها وطالاتها والخلود وان
كان لا ينافي الفضل لكن قوبل بحسن نية المؤمن
من انه لو عاش ابد الاباد لاستمر على توحيد رب
العالمين ثم اعلم ان النية اصلها النوية
فعلة من نوى ينوي اذا قصد فابدلت الواو ياء
لسكونها وانكسار ما قبلها وادغمت فهي بالتشديد
وقد تخفف قال الراغب النية تكون مصدرا

واسما من نويت وهي توجه القلب نحو العمل وقال
القاضي النية عبارة عن انبعاث القلب نحوا
مايراه موافقا لغرض من جلب نفع او دفع ضر
حالا او مالا وخصصها الشارع بالارادة المتوجهة
نحو الفعل ابتغا لوجه الله تعالى انتهى وهي اصل
الاخلاص الذي عليه مدار الخلاص ونتيجة القلب
الخواص واذا ورد ان في الجسد لمضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الاوهي
القلب فالنية هي الارادة الباعثة للاعمال المنبعثة
عن المعرفة كشهوة الطعام الحاصلة من المعرفة
بتحققه و رفعه الجوع الباعث لامتداد اليد
اليه فان امتداد اليد الى الطعام بعد المعرفة بتحقق
الطعام ومعرفة انه دافع للجوع فلا تدخل النية
تحت الاختيار فمن وطى لغلبة الشهوة انى ينفعه
قوله الحسى او النفسى نويت به اقامة السنة وتكثير
الامة وهي احدى جزئي العبادة فهي تتوقف عليها
توقفها على العمل وخيرها للحديث ولتوقف نفع
العمل عليها دون العكس فورد في المقاتلين
ان القاتل والمقتول في النار وبين علة المقتول
انه قصد الريا وجا فيمن تمنى ان لو اصاب ما لا
ينفق في المعصية انه شريك المنفق بنها في الوزر

ولكون

ولكون الثواب لعلاج المعدة انفع من انطلا على
الصدر بل النية هي الاصل لكون المقصود من العمل
تاثير القلب بالميل اليه تعالى على الغير فقد قال
الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن
ينال التقوى منكم والتقوى محلها القلب
ولذا ورد التقوى ها هنا مشيرا الى الصدر
وقد وقع الاجماع على اثم المجامع امراته في
قصد انها غيرها بخلاف المجامع غيرها على قصد
انها هي وعلى اثم المصلي المتوضى على ظن انه
محدث بخلاف المحدث على ظن انه متوضى
والنية اما قصد واحد وهو الخالص غير
المشاركة كالقيام للاكرام واما متعددة
كالتصدق للفقير والقرابة فاما لا يستقل
كل ويعرف بالامتناع عند الانفراد او يستقل
كل متساويا بان يكون كل داعيا الى القصد
او مختلفا وتا كفوة فرصة المصلي عند حضور
الناس انه لو لم يرج الثواب لما صلى ويتعدد
الجزا بتعدد النية خيرا كان كالدخول في
المسجد لزيارة بيت الله او اخ الله فيه وانتظار
الصلوة والاعتكاف والاتراوا والهجر والذكر
وترك الذنوب والافادة والاستفادة او

شراكا لقعود فيه للتحدث بالباطل وملاحظة
النسا والمردان والمناظرة للمباهات والمرايات
ويجعل خير النية المباح عبادة كالتطيب يوم
الجمعة لاقامة السنة وتعظيم المسجد واليوم
ودفع الاذي بالنتن والاسرار بالعرق وسد
باب الغيبة وربما تفضله من محضها فالتزينه
بنوبة او دعاية مباحة لرد نشاط الصلاة
افضل منها في الملال ويجعل شر النية المباح
معصية كالتطيب للتفاخر باظهار النزوة
والتزين للريا ولا تؤثر النية في الحرام فلا يباح
شرب الخمر لموافقة الاخوان وهذا باب
طويل الذيل لانه يجزا الى تحقيق مراتب الصدق
وتدقيق مقامات الريا فمن اراد تحصيله
يطلب تفصيله من الاحيا ويعد نفسه
من الاموات ويجتنب عن الاحيا ثم
في قوله صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرئ ما نوى
اي جزاؤه او جزا عمل نواه او جزا نيته دون
عالم ينوه بعد قوله انما الاعمال بالنيات
اي صحيحة او كاملة او معتبرة وهي الاجمع
بيانا لما تثمره النية من القبول والرد والثواب
والعقاب وغير ذلك كاسقاط القضا

وعدمه

وعدمه اذ لا يلزم من صحة العمل قبوله ووجود
ثوابه لقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين
ففهم من الجملة الاولى انما الاعمال لا تكون محسوبة
الا بالنية ومن هذه انها انما تكون مقبولة
بالاخلاص وحاصل الفرق ان النية
في الجملة الاولى متعلقة بنفس العمل وفي الثانية
متوجهة الى ما لاجله العمل من الامل وقيل
هذه مؤكدة للاولى تنبيها على سر الاخلاص
وفيه ان تنبيهها على ذلك يمنع كونها مؤكدة
وقيل المراد بالاعمال العبادات وبما نوى
الامور المباحات فانها لا تفيد المثوبات
الا اذا نوى فاعلها القربات كالمآكل والمشارب
والمناكح وساير اللذات اذا نوى القوة على الطاعات
لا استيفا الشهوات روي عن الشافعي رضي
الله عنه ان حديث انما الاعمال بالنيات
يدخل فيه ثلث العلم وعن احمد انه ثلث
الاسلام ووجهه البيهقي بان كسب العبد
اما بقلبه كالنية او بلسانه او بقية جوارحه
والاول احد الثلاثة بل ارجحها لانه عبادة
بانفرادها وهذا وجه نية خير المؤمن خير
من عمله وذلك ان النية لا ريا فيها والعمل يخالطه

الرّيا ولا يعارضه حديث من همّ بحسنة فلم يعملها
كتبت له واحدة ومن عملها كتبت له عشرة لموهم
ان العمل خير منها لان كتابة العشر ليست على العمل
وأحده بل معها لانها شرط لصحته وهو ليس شرطا
لصحتها ولذا اثيب على النيّة المجرّدة فانقلب
هذا الحديث دليلا على خيريتها واظهر فساد ما قيل
المراد ان النية خير من العمل بلا نية لا معها ليلا
يلزم ان الشئ خير من نفسه مع غيره والعجب من
ابن حجر حيث ذكر هذا القيل وقرره بالتعليل
واما قوله ومن خيرتها على العمل انها تقتضي التخليد
في الجنة او النار اذ المؤمن تاوا الايمان دائما والكافر
تاوا الكفر دايما وقوبل التأبيد بالتابيد ولو نظر
للعمل لكان الثواب او العقاب بقدرته فمدخول
ومعلول فانه لا يقال نية الكافر خير من عمله
بل مفهوم الحديث ان عمل الكافر خير من نيته
كما هو مشاهد في المنافقين وقد ورد
ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر كالسلطان
الظالم والقاضي الجاير والعالم الطالب للدنيا
والمجاهد للغنا ثم انهم ذكروا في جانب الجنة
ان دخولها بالأيمان والدرجات بالطاعات وخلودها
بالنيّة او بالافضال فلا اشكال واما دخول

الكفار

الكفار النار فللكفر ودركاتها على قدر اعمالهم
بالسيّئة وكان مقتضى العقل في ظاهر العدل ان
الكافر الذي عاش في الدنيا مايتة سنة مثلا ان يعذب
قدرها فقالوا التخليد في مقابلة نيّته من التابيد
فانه لو فرض انه عاش ابد الاباد لاستمرّ على كفره المعتاد
ثم قيل ضمير عمله للكافر معهود وهو السابق
لبنا قنطرة او حفر بير عزم مسلم على بنايها او حفرها
لكنه بعيد لفظا لعدم الدلالة على مرجع الضمير
في الكلام من باب التعمية والالغاز وهو مخل في الايجاز
والقول بان خير ليست بمعنى افعل التفضيل
والمعنى ان نيّة المؤمن خير من جملة الخيرات
ساقط عن الاعتبار من جميع الجهات والله اعلم بجميع
الحالات تمت الرسالة على يد اضعف العبا والحقير
حسين بن الحاجي مصطفى البصاني غفر الله
لهما ولجميع المسلمين امين والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم
تسليما
تم

شبكة الألوكة www.alukah.net